

تفسير سورة البقرة/ 62 الشيخ عبدالعزيز الطريفي (تفسير آيات الأحكام - الدرس السادس والعشرون 62)

عبدالعزيز الطريفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد نكمل ونببدأ بقول الله جل وعلا نساؤكم حرث لكم - [00:00:03](#)

تقديم الكلام في سؤاله الصحابة عليهم رضوان الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحيض وبيان جملة من الأحكام في ذلك مما يتعلق بالمحيض وما يتعلق بذلك باتيان النساء - [00:00:19](#)

وقد بين الله سبحانه وتعالى حكم اتيان النساء في المحيض. وتقديم الكلام على ذلك وذلك لثبوته بظاهر الدليل من الكتاب وكذلك السنة وقد اختلف العلماء عليهم رحمة الله تعالى في من اتى في من امرأته وهي وهي حائض. ماذَا عَلَيْهِ - [00:00:35](#)

هو مما لا يختلف فيه ان الرجل اذا اذا اتى امرأته وهي حائض انه اثم في ذلك ولا يختلفون في هذا الا على ما تقدم من تبرعوا عن هذه المسألة في مسألة ايجاد الغسل. ايجاد بالغسل بعد انقطاع الدم. هل اذا انقطع الدم يجب على المرأة ان تغسل - [00:01:00](#)

حتى تستحل اتيان زوجها لها؟ ام مجرد انقطاع الدم؟ ذكرنا في ذلك الخلاف وذكرنا قول جمهور العلماء في ذلك انه يجب على على ان تغسل حتى يأتيها زوجها. المسألة في اتيان المرأة في حال حيضها على من قال بالمنع - [00:01:20](#)

في حال في حال نزول الدم او حال توقيه وعدم انقطاع الحيض فانهم يرون الاثم متحقق في ذلك. اختلف العلماء في كفارة ذلك مع اتفاقهم على وجوب الاستغفار والتوبة باعتبار انه ذنب من الذنوب الظاهرة لمخالفته لكلام الله سبحانه - [00:01:40](#)

وتعالى. من العلماء من قال انه يجب عليه ان يتصدق بدينار او نصفه او نصف دينار ذهب الى هذا الامام احمد رحمة الله واسحاق بن راوية. وجاء هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله ابن عباس مرفوعا - [00:02:00](#)

جاء من حديث مقسم عن عبد الله ابن عباس في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار او بمنصفه بمنصف دينار قال به عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله من الصحابة والحديث قد تكلم فيه بعض العلماء وصححه وقواه بعضهم قد قواه - [00:02:18](#)

الامام احمد رحمة الله كما في مسائل ابي داود لما سأله عن ذلك جود جود استناده. وجمهور العلماء على ان التصدق لمن اتى امرأته في في حيضها انه لا يجب لا يجب عليه. وهذا قول جماهير العلماء وقول الامام مالك - [00:02:38](#)

كذلك ابي حنيفة وقول الامام الشافعي عليهم رحمة الله. ونقول ان الاصل في المحرمات انها بجملة من المكريات وذلك بعد التوبة والاستغفار ان من هذه المكريات هي هي الاعمال الصالحة التي تأتي على السينات. والاعمال الصالحة متنوعة. منها ما هي من الفرائض ومنها كذلك ايضا ما كان من امور - [00:02:58](#)

أكل المحرمات اذا قصد الانسان تركها فذلك ايضا من الطاعات ومنها ايضا الصدقة فهي فهي من كفارات الذنوب اذا من هذا المعنى اذا قلنا واذا قلنا ان اتيان المرأة في حيظها محل اتفاق من جهة التحرير لظاهر النص في الكتاب في - [00:03:28](#)

الكتاب والسنة. وعلى هذا نقول ان ان كفارة الذنوب داخلة في هذا في هذا الباء. من جهة العموم. وانما القول هنا بتحديد بدينار او نصف نصف دينار نقول في هذا انه لا حد لا حد لذلك. من العلماء من يقول ان - [00:03:48](#)

الدينار اذا اتتها في حال اتيان اتياها في نزول دمها. والنصف دينار يكون بعد توقيف الدم وقبل وقبل الاغتسال وهذا جاء عن الامام احمد رحمة الله في في رواية ونقول ان التصدق في ذلك من الامور المستحبة من الامور المستحبة المستحبة - [00:04:08](#)

في دبر كل ذنب يفعله الانسان. سواء كان ذلك من الكذب او الغيبة او النميمة او تبيان المرأة في حيضها. او غير ذلك من المحرمات وما دام انه قد جاء في هذا بعض الموقوفات عن عبد الله ابن عباس قال بعض الحفاظ بصحة رفعه كما جاء عن الامام احمد رحمة الله كما - 00:04:28

في حديث عبدالله ابن عباس فانه حينئذ يتتأكد في هذه المسألة اكثر اكثرا من غيره. هذه الآية تذليل لآية السابقة وهي دالة على معناه وهي نشاطا الى التأكيد السابق في الآية في الآية السابقة الله سبحانه وتعالى بين حكم اتيان المرأة حال حيضها - 00:04:48 وانه وانه محرم. فامر الله عز وجل باعتزال المرأة حال حيضها. ثم بين الله سبحانه وتعالى مذيلا التحرير ان يبيّن الله جل وعلا ان الاصل في اتيان النساء الحل. وان ذلك استثناء وان ذلك استثناء وهذا - 00:05:08

في قول الله جل وعلا نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا انتئتم اشاره الى ان الى ان اتيان النساء الحل هو الاصل في لذلك وان التحرير انما جاء النص به للانه جاء جوابا على سؤال. لما كان جوابا على سؤال جاء جاء بمثل - 00:05:28

هذا النص من غير من غير اطلاق او بيان للاصل. فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبيّن الاصل. حتى لا يظن الناس ان في في ذلك حرج عليهم وتضييق ايضا لحالهم فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبيّن ان الله عز وجل جعل الاصل - 00:05:48

في اتيان النساء الحلم وهذا وهذا من السياسة الشرعية ان الانسان اذا سئل عن مسألة من مسائل الشريعة في ذلك على التحرير ان يستدرك في ذلك وان يبيّن ان الاصل في ذلك الاباحة اذا جاء على ذلك القيد او ذلك - 00:06:08

ذلك الوصف حتى لا يغلب على الظن او ربما ظنت بعض النقوص او كان دافعا لبعض اهل الاهواء ان يجعل الشريعة ضيقة ان يجعل الشريعة ضيقة وذلك باستحضار جملة من المحرمات في ذهن الانسان وهذا مما يحرص عليه الشيطان ويحرص عليه اهل الاهواء - 00:06:28

وهذا ظاهر مع علم الصحابة عليهم رضوان الله على هذه في هذه المسألة لان الاصل في ذلك الحل الا ان الله عز وجل اراد ان يقرر ذلك وان يكون حاضرا ان الله عز وجل لا ينزل تحريمها مجردا وانما ينزل الله جل وعلا كذلك تفصيلا في بيان امر في - 00:06:48 بيان امر اتيان اتيان النساء او غيرها من الامور المباحة. يقول الله جل وعلا في هذه الآية نسائكم حرث فاتوا حرثكم انا شئتم. ذكر هنا النساء ليشمل في ذلك الزوجات وما كان من من الامام. مما يتسرى بها - 00:07:08

اما يتسرى بهن الرجل باعتبار ان الحكم في ذلك عام. وهو عام للزوجة وعام لغيرها فانه يحرم عليه بان يأتيها في حال حيضها والاصل في ذلك ايضا ان الله عز وجل احل له ان يأتيها وهذا - 00:07:28

وهذا هو الاصل ولهذا قال نساؤكم حرث لكم وما قال وما قال ازواجكم باعتبار ان جبال ان ما يتسرى به الانسان من من الاماء لا يدخل اصالة في لفظ الزوج قال - 00:07:48

حرف لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. وهذا فيه اشاره الى ملك الرجل لبعض امراته في قوله نساؤكم حرث حرث لكم يعني ملككم الله عز وجل عن ملككم الله عز وجل ايها. والحرف وهذا من الكتابية - 00:08:08

عن الارض وذلك ان الانسان الاصل فيه ان يأتي زرعه من حيث او ارضه من حيث من حيث اما يأمره الله جل وعلا لذلك نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ان ان شئتم. في هذا دالة على تحريم اتيان المرأة في دبرها - 00:08:28

على تحريم اتيان المرأة في في دبرها. وذلك ان اتيان المرأة في دبرها ليس من الموضع الذي يضع يضع فيه الانسان حرثه. فان الله عز وجل حينما استعمل هذه العبارة ووضع هذه العبارة في قوله جل وعلا نسائكم - 00:08:48

حرث لكم اراد ان يبيّن انه كحال الانسان في زرعه فانه يضع زرعه في الموضع الذي ينبع منه فيه. بخلاف اذا وضع او في غيره فانه ليس بزارع وانما هو عابث. ليس بزارع وانما هو عابث. ولهذا قال الله جل وعلا نسائهم حرث لكم فاتوا - 00:09:08

ان ان شئتم وهذا فيه اشاره في توجيه الخطاب للرجال باعتبار ان الامر منهون منهم لغلبة الحياة على لغلبة الحياة على على النساء وذلك ان الاصل في ذلك انه يكون من الرجال - 00:09:28

لا يكون لا يكون من النساء قال قال فاتوا حرثكم ان ان شئتم وفي هذا ايضا في مسألة الحياة فيه ايضا دالة وان كان النصوص في

ذلك مستفيضة ودلت عليه في ذلك الفطرة قرينة على تحريم الزنا - [00:09:48](#)
في هذا جاء النبي عليه الصلاة والسلام جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك مما يدل على مثل هذا المثل هذا المعنى ان يسقي
الانسان ماءه حرثا غيره اشارة الى - [00:10:08](#)

اشارة الى مسأله مسأله الى الزنا ولها قال فاتوا حرثكم ان شئتم يعني انه مما هو خاص بالانسان لا يعتدي عليه غيره وهذا
وهذا مما دلت عليه سائر الفطر ودللت عليه سائر الشرائع. قال فاتوا حرثكم اذا شئتم الامر هنا في قوله فاتوا حرثكم ان -[00:10:22](#)

هو الاصل فيه ان الامر اذا جاء بعد بعده الحظر انه يرجع الى ما كان عليه قبل قبل الحظر. وهذا من القواعد التي اختلف فيها العلماء
في الامر اذا كان بعد الحظر على ماذا؟ يدل منهم من قال انه يدل على على على الوجوب ومنهم من قال انه -[00:10:42](#)

يرجع الى ما كان عليه ومنهم من قال انه يكون على على الاباحة. والنظر في ذلك ان الامر يرجع الى ما كان عليه قبل على ما كان
عليه قبل قبل الحرم فيكون حينئذ حكم اتيان النساء هو حكم اتيانهن قبل ورود الحيض عليهم لا خلاف لا -[00:11:02](#)
في ذلك وهذا كامر الله عز وجل بالوضوء عند القيام الى الصلاة. فالله عز وجل امر به الامر في ذلك حكمه قبل ذلك قبل ذلك
نقول الانسان انه اذا اراد ان يؤدي الصلاة سواء كانت فريضة او نافلة - [00:11:22](#)

فانه يجب عليه الا على طهارة. ولكن تغيب ذلك بالقيام ان هذا ان هذا لمن كان على غير طهارة فحكمه قبل القيام هو ان من
كان على غير طهارة يجب عليه ان يتطهر. ومن كان طاهرا فانه لا يجب عليه بل يستحب له. ولهذا ذهب بعض -[00:11:42](#)
العلماء من يقولوا ان الاصل في ذلك الوجوب اوجب التطهير لكل صلاة. وهذا مروي عن سعيد بن المسيب. رواه ابو داود رواه ابو رواه
ابو داود الطیالسي في كتاب المسند عن سعيد بن المسيب ولا يعلم من وافقه ولا اعلم من وافقه عليه. قال الله جل -[00:12:02](#)
وعلا فاتوا حرثكم ان شئتم في قول الله جل وعلا ان شئتم منهم من حمل ذلك على على معنى اين شئتم وهذا الى حال الموضع
الذى يأتي به الانسان امرأته والهيئة التي يأتي بها الانسان - [00:12:22](#)

ومنهم من حمله على على الزمن انا شئتم وهم من حمله على المعنيين وهم من حمله على المعنيين وهذا هو الذي ينظر في
كلام المفسرين من السلف في هذه المعاني منهم من يحمله على الزمان وهم من يحمله على الصفة والهيئة يعلم -[00:12:42](#)
ان تتتنوع في ذلك انه تنوع واختلاف تنوع الاختلاف الاختلاف تضاد. ولهذا جاء عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى
عن غيره وجاء عن غيره المعنيان. ولهذا نقول ان ذلك يراد به الزمان انه يجوز -[00:13:02](#)
للانسان ان يأتي زوجه في كل زمن في كل زمن. وعلى اي هيئة شرعاها الله سبحانه وتعالى ما لم تكن مما حرمته الله سبحانه وتعالى
وذلك باتيان الرجل المرأة في دبرها. واختلف العلماء عليهم رحمة الله تعالى في نزول هذه الآية. وسبب سبب نزولها. جاء في ذلك -[00:13:22](#)

جاء في ذلك جملة من الاسباب وقد اورد ذلك البخاري رحمة الله في كتابه
الصحيح من حديث ابيون عن نافع عن عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله ان نافعا كان يقرأ على عبد الله ابن عمر هذه -[00:13:42](#)
القرآن حتى بلغ قول الله جل وعلا نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم فقال انزلها الله عز وجل في اتيان النساء في ادبها
وكذلك قد اخرج من حديث محمد المنذر عن جابر ابن عبد الله ان ذلك نزل في قول اليهود ان الرجل اذا اتى المرأة في -[00:14:02](#)
في دبرها من قبلها خرج او وقدر ولد كان الولد في ذلك احوال فانزل الله عز وجل قوله جل وعلا هذا نسائهم حرث لكم فاتوا حرثكم
انا شئتم. وجاء هذا ايضا عن جماعة من المفسرين كما رواه ابن جرير الطبرى من حديث ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع -[00:14:22](#)

وقال لي ايضا جماعة من المفسرين وقد يكون للاية اكثر من سبب وذلك انها جاءت جاءت في نزولها على معاني او استفهامات
متعددة او لاسباب اقتربت او لاسئلة وردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي -[00:14:42](#)

يتضمن تتضمن حكما واحدا في نهايتها ان ينزل فيها حكم من الله جل وعلا. ولهذا انزل الله سبحانه وتعالى في ذلك مبينا جملة من المعاني منها تحريم اتيان النساء في حال الحيض تحريم اتيان النساء في حال في دبرهن الاصل في ذلك الحل من جهة - 00:15:02

الرجل لزوجته من جهة اتيان الرجل لزوجته من جهة الزمان وكذلك ايضا الهيئة. هذا فيه ايضا على ما تقدم انه يجوز للرجل ان يأتي امرأته على اي هيئة كانت خلافا لليوم. خلافا خلافا لليهود الذين - 00:15:22

يمنعون من اتيان النساء من النساء من ادبارهن في قبلهن فجاء ذلك الامر من الله حيث مئة او الاذن من الله سبحانه وتعالى على ذلك في قوله جل وعلا فاتوا حرتكم انا شئتم وقدموا لانفسكم - 00:15:42

ان شئتم اشارة الى اي صفة كانت ما لم يكن ذلك اتيان المرأة اتيان المرأة في في دبرها وتقدم معنى الكلام في مسألة اتيان المرأة في دبرها وذكرنا في ذلك الجملة بين النصوص عن جماعة من السلف وذكرنا انه جاء عن عبد الله ابن عباس كما جاء من حدث عبد الله بن طابوس عن ابيه عن - 00:16:02

عبد الله ابن عباس اه انه نهى كان ينهى عن ذلك ويقول هو هو كفر وجاء ذلك عن ابي الدرداء كما رواه النسائي الطبرى من حدث قتادة عن ابي الدرداء انه قال قال هي كفر وجاء ايضا عن عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله انه قال او يفعل ذلك ذلك مسلم؟ روى ابن جرير الطبرى من - 00:16:22

عبد الملك ابن مسلمة وقد تفرد به من هذا الوجه عبد الملك ابن مسلمة وفيه ضعف يرويه عن وردي عن زيد بن اسلم انه قال عن محمد بن المنكدر في جواز اتيان المرأة في في دبرها - 00:16:42

وان يتبرد به عبد الملك وهو وهو ضعيف. قد ضعفه او لينه جماعة من الحفاظ كابي حاتم وكذلك ابي زرعة وغيره والمعروف في اقوال السلف عليهم رحمة الله من الصحابة والتابعين القول بالمنع والتشديد في ذلك. وقد جاء عن عبد الله ابن عمر على ما - 00:17:02

الكلام عليه جاء عنه قولان والاصح في ذلك عنه المنع. الاصح في ذلك عنه المنع جاء ذلك عنه من وجوه متعددة يروي عنه سالم ابن عبد الله ابن عمر وروي ايضا عن نافع عن عبد الله ابن عمر ذلك وروي عن نافع عن عبد الله ابن عمر خلاف ذلك - 00:17:22

اخرجهم البخاري رحمه الله في كتابه في كتابه الصحيح. وجاء هذا ايضا عن الامام مالك رحمه الله في قول قول مشهور عنه استقر الامر في ذلك في مذهب الامام مالك رحمه الله والمالكية على على المنع. واصبح - 00:17:42

قوله بهذا هو من الاقوال المهجورة عند المفهوم عند الفقهاء. وقد حکى بعض الائمة الاجماع على ذلك كما النووي وكذلك القرطبي وغيرهم من من الائمة. وقول الله جل وعلا فاتوا حرتكم انا شئتم وقدموا - 00:18:02

او صيكم وقدموا لانفسكم وقول الله جل وعلا وقدموا لانفسكم حمله بعض المفسرين من السلف كعبد الله ابن عباس الى انه الذكر عند الجماع وحمله بعض المفسرين انه الى انه قصد الولد الى انه قصد قصد الولد. جاءنا ابن ابي عباس الطبرى بقول الله جل وعلا وقدموا لانفسكم قال هو - 00:18:22

قول باسم الله عند الجماع. هذا جاء في حدث عبدالله ابن عباس وغيره في الذكر عند الجماع وقال النبي عليه الصلاة والسلام انه اذا قدر بيهما ولد لم يضره الشيطان وهذا نقول هو ذكر - 00:18:46

وان قيد في بعض معانيه بدفع الشيطان الا انه الى ان الانسان يذكر الله عز وجل سواء غالب على ظنه تقدير ولد او غالب على ظنه عدم تقديره كاتيان الرجل لامرأته وهي حامل. فاتيانه لها وهي حامل - 00:19:06

لا يمنع من ذلك ذكر الله جل وعلا في قوله وقدموا لانفسكم يعني على سبيل العموم لانه جاء ذلك بعد قوله فاتوا حرتكم انا شئتم وقدموا لانفسكم فسواء كان يقطع بانه يقدر يغلب على ظنه بتقدير ولد او كان ذلك بغلبة الظن الا يقدر - 00:19:26

وباعتبار انها حامل من جهة اصلها فقدر الله عز وجل فيما مضى ولكن الله عز وجل ذكر ذلك هنا في كل مرة في قوله

جل وعلى فاتوا حرتكم انا شئتم وقدموا لانفسكم. يعني متى شئتم؟ ذلك باتيان النساء قدموا لانفسكم ومن العلماء من قال انه في -

00:19:46

لهذا اشارة الى انه ينبغي الى انه لم ينفعي لمن؟ لمن اه لمن للرجل ان يأتي زوجته بقصد التكثير من الذرية. وقد جاء عن ذلك في ذلك جملة من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيروي في ذلك -

00:20:06

كما جاء في السنن وغيره قال تزوجوا الودود الودود فاني مكاثر بكم الامم. وقد حسنه غير واحد من الائمة والمكاثرة في ذلك في اشارة الى انه هو الاصل في وهو من الاصول والمقاصد الشرعية في في الزواج -

00:20:26

وكذلك ايضا في اشارة الى انه حق للزوج والزوجة انه احق للزوج والزوجة على هذا المعنى قال الله جل وعلا وقدموا وقدموا لانفسكم وقدموا وقدموا لانفسكم واتقوا الله. وهنا ذكر وقدموا لانفسكم يعني -

00:20:46

للزوج وللزوجة. فالاتيان فيما سبق قال فاتوا حرتكم ان شركوا ان شئتم وقال سبحانه وتعالى وقدموا لانفسكم يعني لكم لكم جميعا وهذا اشارة الى ان الولد حق للزوج هو حق للزوجة الى ان الولد حق للزوج وحق للزوجة واختلف العلماء في شرط النكاح -

00:21:06

عدم الولد اشتراط الزوج او اشتراط الزوجة عدم الانجاب. عدم الانجاب هذا من المسائل التي تكلم علي الفقهاء منهم من يقول انها شرط باطل. شرط شرط باطل وهذا على القول بعدم الانجاب على سبيل العموم من غير تقييد. واما اذا كان تقييدا كان يقول لا اريد انجابا في شهر او شهرين او نحو ذلك -

00:21:36

فهذا يدخل في مسألة العزل في مسألة العزل ان الرجل يعزل عن امرأته وهذا في حكم العزل هل يستأنذن الزوجة او لا يستأنذن وهي مسألة يأتي الكلام عليه. شرط الانجاب جعله غير واحد من الائمة انه من الشروط من الشروط الباطلة. وقد نص على هذا غير واحد كابن قدامة -

00:22:03

رحمه الله في المغني وهو قول جماهير العلماء الى ان اشتراط عدم الانجاب المطلق من غير تقييد ومن الشروط من الشروط التي لا يجب للمتعاقد يجب على المتعاقدين عدم الوفاء عدم الوفاء بها لانه يعطى مقصدا من -

00:22:23

المقاصد يعطى مقصدا من مقاصد الشريعة. فالله جل وعلى جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجاكم بنين وحفظة يجعل الله سبحانه وتعالى بعد امتنانه ان جعل من من انفس ازواج جعل الله عز وجل من تلك -

00:22:43

الازواج بنين وهبة فتح على الاستثناء في البنين وكذلك ايضا في مسألة الحفدة وهذا هنا في قوله جل وعلا وقدموا لانفسكم المراد بذلك هو ما يشتراك به الاثنان الرجل والمرأة من جهة الحق في الولد على القول بتفسيرها وحملها على هذا المعنى بقول -

00:23:03

جل وعلا جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني انه من من جنسه وهذا من من الله عز وجل وفضله قال ومن العلماء من قال في مسألة اشتراط عدم الانجاب لزمن محدود -

00:23:23

ان ذلك من الشروط الصحيح انه من الشروط الصحيحة وهذا لا يأس به اذا كان لمصلحة كأن يكون الانسان مثلا في دار كون الانسان في دار في دار حرب او في بلد من البلدان يخشى ان يؤتى بذرية تكبر هذه الذرية -

00:23:43

تتأثر بمن اه حولها باللغة وكذلك الطباع ونحو ذلك فله ان يشترط ان يشترط عدم الانجاب لبعض سنين او نحو ذلك اما الشرط الدائم فهذا الذي يظهر لي بطليه وهو شرط غير جائز وهو شرط غير جائز. واما العزم -

00:24:04

والعزل وما في حكمه من استعمال حبوب منع الحمل او بعض او بعض الاسباب التي تتخذه بعض النساء في منع في حملها فهذا هل يجوز للرجل ان يعزل من غير ابن زوجته او يجوز للزوجة ان تتخذ سببا لمنع -

00:24:24

من غير ان يعلم ان يعلم زوجها. اولا بالنسبة للعزل وكذلك ايضا ان يتخذ الرجل سببا لعدم حمل زوجته منه هذا من العلماء من قال ان الولد حق للزوجة كما انه حق للزوج. وحکی غير واحد من -

00:24:45

العلماء الاجماع على منع الرجل من ان يعزل عن امرأته الا باذنها. وهذا جعل عن النبي عليه الصلاة والسلام كما رواه الامام احمد في كتاب المسند من حديث محرر ابن ابي هريرة عن ابيه عن عمر ابن الخطاب وجاء ايضا عن عبد الله ابن عمر ايضا - 00:25:05

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعزل الرجل عن الحرة الا الا باذنها وهذا قد حسن بعض العلماء وجاء ايضا عن عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله تعالى موقوفا عليه وروي ايضا عن عكرمة وغيره منه وغيره من العلماء و - 00:25:25

حکى بعضهم الاتفاق حکى بعضهم الاتفاق على انه لا يجوز له حکاه في ذلك بعض الائمة ابن هبيرة وكذلك ايضا ابن عبد البر. الى انه يجب عليه ان يستأذن المرأة. وهذه المسألة - 00:25:45

عند التحقيق فيها خلاف هذه المسألة عند التحقيق فيها خلاف جمهور العلماء يقولون يقولون بالمنع الا باذن الزوجة وذهب الى هذا الجمهرة وهو قول الامام احمد وقول الامام مالك وقول ابو حنيفة وهو ايضا ظاهر مذهبهم - 00:26:05

اما بالنسبة لقول الائمة من الشافعية فعندهم القول في ذلك على اه على قولين منهم من قال بالمنع ومنهم من قال بجواز بجواز بجواز ذلك ان يعزل من غير من غير ان يستأذن هذا في مسألة الحرة بخلاف الامة. اما الامة فله ان يعزل عنها من - 00:26:25

غير ان يستأذنها فله ان يعزل عنها من غير ان يستأذنها. وهذا كما انه في الرجل مع المرأة كذلك ايضا في المرأة مع الرجل فليس لها ان تتخذ سببا سببا يكون مانعا من عدم حملها من زوجها الا باستئذن زوجها الا باستئذن زوجها - 00:26:45

وعلمه. وقول الله جل وعلا وقدموا لنفسكم واتقوا الله. ذكر الله سبحانه وتعالى الامر بتقواه امر بذلك بعد بيانه احكامه سبحانه وتعالى من جهة اتيا النساء وكذلك ايضا ما يتعلق بطلاق - 00:27:05

الاباحة في صفة اتيا النساء وفي الزمان بعد ان بين الله سبحانه وتعالى تحريم اتيا النساء في ادبارهن واتيانهن في الحيض امر الله عز وجل بتقواه وان الله جل وعلا رقيب على الانسان عليم بالتصرفه وعليم ايضا بما تكتبه بما - 00:27:25

نفسه او وذلك من عمل من عمل السوء او حبه ومقصده وغير ذلك. ولما كانت هذه الامر من الامور التي لا تظهر غالبا للناس اكد الله عز وجل الامر بتقوى بالتذكير بلقاء الله سبحانه وتعالى - 00:27:45

وسؤال الانسان عما عن ما امر الله عز وجل به الانسان من جهة امثاله. هل امثال في ذلك او لم يخالف؟ ولم يكتب في هذا السياق بالامر بتقوى الله عز وجل وانما ذكر الله سبحانه وتعالى عباده ذكورا واناثا - 00:28:05

لقاء الله جل وعلا في الاخرة وهذا من باب التذكير ولكنه جاء بسياق او بلفظ التعليم في قوله جل وعلا واعلموا انكم يعني اه تذكروا ما جهلتكم او ربما يغفل عنه الانسان انكم معروضون بين يدي الله سبحانه وتعالى فسائلكم عن تلك - 00:28:25

الامور فخشية الله عز وجل في حال سر الانسان ينبغي ان تكون حاضرة كحاله في امر في امر علانيته وفي هذا ايضا اشاره الى ان ما كان من الامور من الامور الخفية عن الناس وعن انظارهم ونحو ذلك انه ينبغي للانسان ان يربطها بالحساب والعقاب. ان يربطها - 00:28:45

والعقاب ان يشدد في ذلك في امر آآ في امثال امر الله سبحانه وتعالى. واداء حقه جل وعلا. وفي قوله جل وعلا واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين. في هذا اشاره باشاره وان لم تكن صريحة الى رؤية - 00:29:05

الله سبحانه وتعالى لاهل رؤية اهل الایمان لله جل وعلا. وهذا ظاهر في قوله سبحانه وتعالى واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين. وبشر المؤمنين يعني الذين امثالوا امر الله سبحانه وتعالى والاصل في اللقاء انه يكون كفاح. الاصل في اللقاء انه يكون كفاحا ويكون - 00:29:25

ويكون برؤية اذا التقى فلان بفلان او التقى احد واحد فانه يكون طباعا هذا هو الاصل. وقد اقترب ذلك بتبشير اهل الایمان اي من امثال امثل امر الله سبحانه وتعالى فان الله جل وعلا يجازيه خيرا على على ما على امثاله. وهنا - 00:29:45 في قوله جل وعلا وبشر المؤمنين ما توعد الله سبحانه وتعالى من خالف امره وما ذكر الله عز وجل عقابه. وانما ذكر تبشيره

00:30:05 لاهل الايمان الذين امتهلوا. ذلك احسانا الظن في -

لان هذا الامر يتعلق بامر باطن وما سأله ايضا عن ذلك عن اتيان النساء وهن حيظ معلوما ان مثل هذه الامور لا تظهر لا تظهر للناس فيعاقب عليها الانسان كحال كحال مما يظهر من علامات السكر او ما يكون مثلا من حال الانسان - 00:30:22
في مخالفة امر الله سبحانه وتعالي في الامور الظاهرة التي تجتهد او تقع في اسواق الناس من امور الربا او بيع الحرام او نحو ذلك فهذا يقع في لغة التجديد والتهديد في حال المخالفه ولكن هذا فيه احسان ظن باهل الايمان انهم يمثلون امر الله خاصة من سأل من سأل - 00:30:42

تورعا من سأل في ذلك في ذلك تورعا. ولهذا الصحابة عليهم رضوان الله هم الذين بادروا بسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولهذا جاء الامر بالذكير بلقاء الله سبحانه وتعالي وبتشير اهل الايمان بامتثال امره سبحانه وتعالي. ولهذا نقول انه - 00:31:02
ينبغي ان يلاد ان يلأن مع الانسان اذا جاء سائلا مستفصلا. فان فانه يغلب على حاله حاله الورع فيقابل بالتشير واللين بخلاف الذي الذي لا يأتي لا يأتي سائلا وانما يوقع على الذنب الذي وقع فيه من غير من - 00:31:22

بغير علمه او ربما كان على ذنب ولم يخبا ولم يخبر به او لم يبحث عنه. وبقي على ذلك طويلا انه يقرع في ذلك ويشدد عليه ما لا يشدد في غيره عما جاء سائلا او مستفتقها او مستفتقها مستفتقها فيحسن الظن - 00:31:42

الظن به. وفي قوله سبحانه وتعالي ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم ان تبروا وتنتقدوا وتصلحوا بين الناس. الله سبحانه وتعالي بعد ان ذكر ما يتعلق باحكام الحيض وكذلك ايضا ما يتعلق باتيان باتيان النساء - 00:32:02

سواء كان ذلك في ادبارهن او في زمن الحيرة او اتيانهن على سبيل العموم ذكر الله سبحانه وتعالي هنا نهايا من آآنهي عن ان يجعل الانسان ربه عرضة لايمانه. والمراد بذلك هو تقوية لما يحلف الانسان - 00:32:22

وبه على الا يأتيه من امور البر. ولهذا يقول الله جل وعلا ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم. المراد بذلك هي قوة لايمان. هذا على قول جماعة من المفسرين ومنهم من قال المراد بذلك ان يكون الله سبحانه وتعالي معتبرا على لسان الانسان في كل يمين - 00:32:42

يجعله حاجما له عن امور عن امور الخير. حاجبا له عن امور الخير. وهذه نزلت فيمن يجعل الله سبحانه وتعالي مانعا له عن امتثال امره من تقوى الله سبحانه وتعالي او صلة او صلة ارحامه ان تبروا يعني تبروا من امركم الله عز - 00:33:02

وجل بيده من الوالدين والاخوة والاخوات والاعمام والاخوال والاقارب وغير ذلك ان يحلف الانسان يمينا الا يصل عمه او الا خاله الا يصل امه او نحو ذلك. فاذا سئل عن ذلك قال اقسمت تعظيمها لله ان لا اتي ولا اريد ان ان اخالف يميني. فالله - 00:33:22
عز وجل نهى عن ذلك. قال ولا تجعلوا الله عرضا لايمانكم. اي تجعلوها قوة لايمانكم تمنعكم من عمل البر. يعني انكم لو حلفتم في ذلك فاتوا الامور الخيرة لانكم خالفتم امر الله عز وجل بجعل ذلك مانعا من الخبر. لماذا؟ لأن الله امركم بذلك قبل ان تحلفوا - 00:33:42

قبل ان تحلفوا فالامر قد وجد قبل اتيان الحلف. الامر وجد قبل اتيان الحلف. فانتم الذين عارضتم امر الله فما جاء امر الله بعد بعد اليدين التي صدرت منكم ولهذا كانت اليدين باطلة كانت اليدين باطلة التي تلد من الانسان في عدم - 00:34:02
في عدم فعله لواجبات. فالله سبحانه وتعالي امر بالاصلاح ذات البين. وامر الله جل وعلا ببر الناس سواء كان ذلك من الاقربين من اوجب الله عز وجل صلتهم. او اعانت المحتاجين. والفقراء والمساكين واغاثة الملهوفين وغير - 00:34:22
فاذا حلف الانسان يمينا الا يصل رحمه او الا يبر من هو بحاجة الى بره وحلف على ذلك هذا قد خالف امرا امر الله عز وجل به. فوقد جعل يمينه معارضة لامر الله سبحانه وتعالي الذي امر الله جل وعلا جل - 00:34:42

به ولهذا كانوا يحلفون على شيء من الامور التي تخالف امر الله سبحانه وتعالي فيجعلون تلك الايمان تلك وعرضة لمخالفه امره من التقوى والبر والاصلاح بين الناس. وفي هذا دليل على ان - 00:35:02
ان الايمان في ترك عمل الخير او الامر الواجبة على سبيل التخصيص انها ايمان باطلة. ليس للانسان ان ان يمثلها وانما الخلاف

في الكفاره فيها. فهل هي يمين باطلة؟ لم تتعقد اصلاً؟ ام هي من يمين - [00:35:22](#)
انعقدت ثم امر الله عز وجل بعدم الوفاء الوفاء بها. اختلف العلماء في هذه المسألة اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين ذهب جماعة من العلماء الى ان الانسان اذا حلف على حرام فيميته - [00:35:42](#)
منعقدة ولكنه لا يجب عليه ان يفي بها. وذلك وذلك القول ذهب اليه جماعة من الفقهاء من اهل الرأي وقال ابو حنيفة وذهب اليه سفيان الثوري وغيرهم منه - [00:36:02](#)

الائمه ويستدلون بهذا القول بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة وكذلك ايضا من حديث في عمران ابن حصين ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا وفاء لنذر في معصية الله وكفارته كفارة كفارة - [00:36:19](#)
يمين كفارة يمين فالله عز وجل امر بکفارته لانعقاده مع كونه على مع كونه على حرام. جاء هذا في حديث عائشة وعمران ابن حصين ولكن قد حكم غير واحد من الائمه بالاضطراب على هذين الحديدين. كما جاء ذلك عن جماعة من الائمه وذلك - [00:36:39](#)
ان حديث عائشة عليها رضوان الله قد تفرد به سليمان ابن الارقم. وهو متروك الحديث واما حديث عمران ابن حصين فقد جاء من حديث زهير ابن محمد عن ابيه وابوه وابوه مجهول. وقد عل هذان وقد عل هذين الحديدين غير واحد من الائمه من الحفاظ وهو كذلك. واما بالنسبة - [00:37:01](#)

للنهي عن الوفاء في ذلك فهذا هو ظاهر متضمن لهذه الآية. وهذا قول جمهور العلماء الى انه لا كفارة نذر الحرم. فإذا نذر الانسان فإذا نذر الانسان الا يصل امه - [00:37:21](#)

او نذر الانسان ان يشرب خمرا او يفعل امرا محظما. فالعلماء يتفقون على عدم الوفاء بالنذر وانما يختلفون بالكفارة ويختلفون ايضا في مسألة الكفارة هل يجب ان تكون سابقة لمباشرة الانسان - [00:37:37](#)
لنقضي تلك اليمين هذا ايضا من مواضع الخلاف عندهم والنظر في ذلك ان اليمين المحظمة لا يجب فيها لا تجب فيها كفارة كمن حلف على شيء محظمة واما بالنسبة للامور المباحة فان الانسان اذا فان الانسان - [00:37:57](#)
اذا نذر نذرا اذا نذر نذرا على شيء من الامور المباحة ان الا يفعلها ثم اراد ان يفعلها لمصلحة الراجحة في ذلك فنقول حينئذ فانه يجب عليه يجب عليه في ذلك الكفارة ولا خلاف - [00:38:17](#)

لذلك وانما الخلاف عند العلماء في مسألة التزامه بالترك او عدم التزامه. وكذلك ايضا ما ظهر له من الامور الخيرة. هل هي من حظوظ او من عدمها وذلك تعظيمها لتلك اليمين. فهل النذر ملزم بذاته للانسان؟ هل هو ملزم بذاته؟ يجب عليه ان يأتي ام هو خيار؟ اما ان يلتزم او - [00:38:37](#)

هذا ايضا من مواضع النظر الاصل في ذلك الالزام. الاصل في هذا الالزام انه ملزم له يجب عليه الا يخالف ان ان لا يخالف يمينه ويذره واما بالنسبة للكفارة ليست ناقضة النذر بكل حال ليست ناقضة للنذر بكل حال ويشتدد في ذلك اذا كان ثمة - [00:38:57](#)
مصلحة شرعية على النذر في ذلك كمن نذر ان يدع مكروها او يدع في ذلك محظما ومن نذر على ترك شيء او فعل شيء وهو من المباحثات فيجب عليه ان يفي بنذرته. واذا لم يفي واراد ان يكفر هل نذرته في ذلك او نقضه لنذرته يأثم - [00:39:17](#)
لانه خالف امر التعظيم. من العلماء من قال انه يجب عليه ان يفي بنذرته لانه حلف بالله وخالفة وخالفة تعظيم تلك اليمين او ذلك ذلك النذر من العلماء من قال ان التعظيم يزول بالتكفير ان التعظيم - [00:39:37](#)

يزول بالتكفير وذلك انه اذا كفر فان الكفارة في ذلك هي تعظيم لم يحلف به او تعظيم لذلك النذر حتى يتخذ الانسان اليمين او النذر آآ من الامور التي تجري على لسانه من غير من غير اآ من غير اكتراط او مبالغة ولهذا - [00:39:57](#)
نقول ان الانسان الاولى ان تكون كفارته في ذلك قبل قبل مباشرته لما نذر عنه وهذا مواضع الخلاف ويأتي الان في بعض المواضع الكلام على ذلك عند كفارة اليمين واما ما كان معناه - [00:40:17](#)

على تتحقق من غير تحقق صورته فهل يجب في ذلك عليه الكفارة كالانسان الذي مثلا يحلف على شخص يحلف عليه يمينا يقول على اليمين او والله الا تتبعش عندي او تتغدى عندي ثم خالفه في ذلك هل يجب عليه في ذلك الكفارة ام لا؟ هل يجب عليه في ذلك

الكافارة ام لا؟ جمهور العلماء يقولون بوجوب الكفاراة. يذهب بعض العلماء - [00:40:37](#)

ابن تيمية رحمه الله لانه لا يجب عليه الكفاراة. لا يجب عليه الكفاراة. قالوا لماذا؟ قالوا لانه اراد اكرامه وهذا الكلام اكرام وهذا الكلام اكرام فيتحقق منه منه ذلك لانه يريد ان يزيد الرجل ان يكرم ضيفه فامتنع - [00:41:04](#)

من الاتيان الاتيان اليه. اراد من ذلك اكراما له وتحقق له ذلك ذلك المعنى. قالوا ولما تحقق ذلك المعنى لم ينتقض لم ينتقض تلك اليمين وهذا قول له حظ له حظ من النظر وقول الله جل وعلا عرفة - [00:41:24](#)

ان تبروا يعني الا تبروا وانما لم يذكر اه هنا لا للامر هنا لظهورها في السياق. وهذا محل الاتفاق على هذا ومنهم من قال ان هنا من معانيها النفي من معانيها النفي وذلك ايضا قالوا وذلك كبعض المعاني - [00:41:44](#)

بقول الله جل وعلا ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اي لا يعرفن فلا فلا يؤذين وهذا من المعاني الصحيحة في بعض السياقات يبين لكم ان تضلوا اي لا تضلوا لا تضلوا وكذلك ايضا لايمانكم ان تبروا اي لا تبروا ولا - [00:42:09](#)

لا تتقووا ولا ولا تصلحوا بين الناس. فالانسان اذا جعل اليمين عرضة اذا الله عز وجل عرفة ليمينه فلا فتكون سببا في عدم في عدم تقوى الله وكذلك عدم البر وصلة الارحام وكذلك - [00:42:29](#)

الاصلاح بين الناس فانه يجب على الانسان عدم الوفاء بها وقول الله جل وعلا وصلحوا بين بين الناس اشاره الى اهمية الاصلاح بين الناس وانه يقدمها الانسان على كثير من المصالح على كثير من المصالح الشرعية فضلا عن المصالح غير - [00:42:49](#) شرعية من الامور الدنيوية وغير ذلك. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في السنن وغيره عن خير الاعمال. قال الاصلاح بين بين الناس. قال تصلحوا بين الناس والله سميع سماع عليم. وذكر الله سبحانه وتعالى هنا في ختام هذه الآية اسمين عظيمين جليلين - [00:43:09](#)

لو وو السميع والعليم اشاره الى ان اليمان غالبا تكون من الانسان من الانسان بينه وبين ربها لان الله عز وجل الذي امركم بذلك ونهاكم عن ان تجعلوا تلك الامور عرضة لايمانكم يسمع ايمانكم ويعلم سبحانه وتعالى غل - [00:43:29](#)

غرهها في نفوسكم والوجل الذي تجدونه من منها عند المخالفة في ذلك ومع ذلك امركم الله عز وجل لا يجعلها عرضة لايمانكم فتكن مانعة لكم عن البر والتقوى والاصلاح بين بين الناس فلا ينبغي للانسان ان يجد في نفسه حرجا - [00:43:49](#)

او وجلا عن امثال امر الله سبحانه وتعالى الذي امره الله عز وجل به قبل ذلك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقني واياكم الى هدى ورضا وتضام واسأله جل وعلا ان يجعلني واياكم من يستمع القول ويتبع احسنه وسلم سبحانه وتعالى ان - [00:44:09](#) واياكم هداة مهتدین غير ضالین ولا مضلین وان يعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. انه ولی ذلك القادر عليه. وسلم صلى الله عليه وبارك على نبينا محمد - [00:44:29](#)